«المُسعِفَة بين الرصافَةِ والجسرِ».. أَن تُضَحّي لِتجلُب النَصر «من حيث ندري ولا ندري» 2
طلاب بابل يرفعون زخم "الرفض" الشعبي لعلاوي: التظاهرات مستمرة 2
متظاهرو "الساعة" إطلاق "البلطجية" لن يعيدنا إلى الخلف 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(91) السنة الاولى - الاثنين (3) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

القبعات الزرقاء تسعى للسيطرة على فلكة الأحرار في كربلاء وتمهد للسيطرة على التحرير

متظاهرون يحمّلون رئيس الجمهورية مسؤولية تكليف علاوي

تتواصل احتجاجات الشارع العراقي المنتفض ضد تكليف رئيس وزراء من داخل المنظومات السياسية السابقة، حيث لم يفلح تكليف محمد توفيق علاوي برئاسة الوزراء في تهدئة الحراك الشعبي، مع تصعيد المتظاهرين لليوم الثاني على التوالي احتجاجاتهم ضد تكليفه تشكيل الحكومة الانتقالية خلفا لحكومة رئيس الوزراء المستقيل من منصبه عادل عبد المهدي. وشهدت مدن جنوبي العراق امس الأحد احتجاجات شارك فيها شباب غاضبون مناهضون للحكومة، رفضاً لتكليف وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي، الذي يؤكد أنه مستقل، تشكيل الحكومة العراقية.

☐ متابعة الاحتجاج

وأعلن علاوي مساء امس الاول السبت عن توليه منصب رئيس الوزراء، بعد مرور أربعة أشهر بالضبط على اندلاع الاحتجاجات المناهضة للنظام، وشهرين على استقالة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي تحت ضغط الشارع.

وقد طالب المتظاهرون بتسمية رئيس وزراء مستقل سياسياً لم يعمل في الحكومة، ويعتبرون أن ذلك لا ينطبق على علاوي.

ونقلت الوكالة الفرنسية أحاديث عن متظاهرين في عدة ساحات، للتعليق على التطور الأخير، حيث قال أحد المتظاهرين إن "الرئيس العراقي يتحمل كامل المسؤولية، كونه يعلم أن ساحات التظاهر وموقف المرجعية الدينية رافض لتكليف أي شخصية شغلت في السابق منصبا حكوميا أو برلمانيا بتشكيل الحكومة".

وأوضح أن "علاوي، جاءت به الكتل السياسية، وليست ساحات التظاهر، والدليل أن تحالف الفتح وسائرون مع رئيس البرلمان ورئيس الجمهورية هم من قرروا اختياره".

وفي مدينة النجف، رفع متظاهرون لافتة تقول "محمد علاوي مرفوض، بأمر الشعب!".

وأمضى شبان يضعون أقنعة على وجوههم، الليل وهم يشعلون إطارات سيارات في الشوارع تعبيراً عن غضبهم على تكليف علاوي لهذا المنصب.

وما زالت الشوارع الرئيسة داخل النجف بالإضافة إلى الطرق الخارجية مغلقة صباح الأحد بإطارات مشتعلة.

وفي مدينة الكوت خرج المئات في تظاهرة حاشدة حاملين لافتات كتب عليها "نرفض تكليف علاوي لرئاسة الحكومة" كما هتفوا "المجرب لا يجرب" و"لا تنصيب لحكومة محاصصة".

وفي مدينة الديوانية جنوبي العراق، توجه متظاهرون إلى المقار الحكومية للمطالبة بإغلاقها وتوقفها عن العمل، فيما بدأ طلاب ثانويات وجامعات اعتصامات.

وفي الحلة قام متظاهرون بغلق طرق رئيسة وجسور بإطارات مشتعلة احتجاجا على تولي علاوي رئاسة الوزراء رافعين صورا منددة به وهم يهتفون "علاوي ليس اختيار الشعب!".

فيما توقف العمل في أغلب المؤسسات الحكومية والتعليمية في المدينة، وفقا لمصادر صحفية.

وكلّف رئيس الجمهورية العراقي برهم صالح امس الاول السبت علاوي رسمياً تشكيل الحكومة العراقية، بعد اتفاق بين الكتل السياسية في الوقت بدل الضائع، وسط انقسام في الشارع حيال هذه التسمية.

يسعى أصحاب القبعات الزرقاء منذ يوم امس الاحد الى السيطرة على فلكة الأحرار ساحة التظاهرات الرئيسة في كربلاء، فيما يمهدون لفتح الطرق المحيطة بساحة التحرير ببغداد.

وقال مصدر أمني إن "أصحاب القبعات الزرقاء يحاصرون ساحة الأحرار "فلكة التربية" في كربلاء للسيطرة عليها وفض اعتصامها".

وأضاف "لولا غضب المتظاهرين و تدفقهم بالمئات إلى الساحة وهتافاتهم ضدهم لحصلت محاولات منهم لاقتحامها، لكنهم الآن يجلسون قرب الساحة ومحيطها".

وبين أن "١٠٠ شخص منهم متواجد في الساحة، فيما يحمل قسم منهم اسلحة بيضاء ونارية صغيرة".

وإلى بغداد حيث قال مصدر مطلع إن "القبعات الزرقاء تمهد في ساحة التحرير لفتح الطرق المحيطة بها، وهم يحيطون بالشوارع التي تصل إليها".

وأضاف أن "ساحة التحرير تشهد هدوءاً حذراً وترقباً كبيراً خوفاً من تحركات أصحاب القبعات"، مبيناً أنهم "اليوم أصابوا طالبين ٢ من المتظاهرين الذي هتفوا ضد ترشيح محمد علاوي وضد مقتدى الصدر، لكنهم لم يستيطعوا السيطرة على الأعداد الضخمة من الطلاب التي قدمت إلى التحرير".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد وجه أصحاب القبعات الزرق صباح امس الأحد بالتعاون مع القوات الأمنية لفتح الطرق المغلقة من قبل المتظاهرين، وتشكيل لجان لمنع غلق المدارس بالقوة، وسط استمرار التظاهرات الغاضبة الرافضة لتكليف علاوي ولموقف الصدر من دعم مرشح لايرتضيه المتظاهرون، حسب ناشطين.

ساحات الاحتجاج متمسكة بشروطها.. وقيادة التظاهرات قد تتجه إلى "الحبوبي"

☐ متابعة الاحتجاج

استمرت الاحتجاجات الرافضة لتكليف محمد توفيق علاوي برئاسة الحكومة الجديدة، بمشاركة طلابية واسعة، وسط اعتداءات من قبل أنصار زعيم "التيار الصدري"، مقتدى الصدر، على متظاهرين في بغداد ومدن جنوبية. وتوافدت أفواج من طلبة المدارس والجامعات إلى ساحة التحرير في بغداد، معلنين رفضهم التام لتكليف علاوي بتشكيل الحكومة الجديدة، مؤكدين أن رئيس الوزراء الجديد غير متوافق مع الشروط التي حددها المتظاهرون في وقت سابق.

ومزق متظاهرون صور علاوي، بينما رفع آخرون لافتات كبيرة كتب عليها "علاوي مرفوض بأمر الشعب"، مبررين رفضهم له كونه أحد رموز السلطة، إذ سبق أن تولى منصب وزير مرتين، ونائب لدورتين.

وقال ناشطون في احتجاجات ساحة التحرير "إن أنصار الصدر ما زالوا يسيطرون على بناية المطعم التركي، واستخدموا الهراوات لمنع متظاهرين يهتفون ضد علاوي من دخول المطعم"، موضحين أن قوات مكافحة الشغب اعتقلت عددا من المتظاهرين في ساحة الوثبة ببغداد، وأطلقت سراحهم بعد ساعات، وأشاروا إلى تعرضهم إلى إهانات وضرب مبرح. وألقى طلبة جامعة بغداد بيانا في ساحة التحرير، أكدوا فيه أنهم سيواصلون حضورهم من أجل "زلزلة قلاع الفاسدين، وتقديم الدعم للثوار المتعطشين للحرية"، رافضين بشكل نهائي تكليف مرشح الأحزاب محمد توفيق علاوي لرئاسة الوزراء.

وأشار المتظاهرون إلى أنهم لن يقبلوا بأن تكون دماؤهم ثمنا لـ"استبدال دمية بدمية"، موضحين أن تظاهراتهم لن تنتهي "حتى يعود الوطن". كما شهدت ساحات احتجاج بغداد مسيرات لمتظاهرين رددوا شعارات أكدوا من خلالها أن ساحة الحبوبي في الناصرية هي المخولة بإصدار البيانات باسم المتظاهرين بعد استيلاء أنصار الصدر على المطعم التركي "جبل أحد".

وجابت مدينة الناصرية مسيرات واسعة رافضة لتكليف علاوي برئاسة الوزراء، رافق ذلك قطع عدد من الجسور والشوارع الرئيسة، بينما استنجد متظاهرو ساحة الحبوبي في الناصرية مجددا بالأمم المتحدة لتخليصهم من القمع المتواصل الذي يتعرضون له من قبل السلطات العراقية والأحزاب والمليشيات.

وألقى طلبة ذي قار بيانا في ساحة الحبوبي أكدوا فيه رفضهم القاطع لمحاولات إرغامهم على الدوام من قبل بعض الأحزاب والمليشيات والمسؤولين المحليين بعد قرار رئاسة جامعة ذي قار استئناف الدوام. وفي النجف، انتشر المئات من عناصر "سرايا السلام" بعد ساعات على تغريدة للصدر دعا فيها إلى تشكيل لجان لإعادة الدوام في بغداد ومدن الجنوب، واصفا المتظاهرين الذين يقطعون الطرق بـ"الإرهابيين".

وقالت مصادر محلية إن عناصر بـ"سرايا السلام" حاولوا تفريق الاعتصام الطلابي أمام مدخل جامعة الكوفة، ما أدى إلى اشتباكهم مع المتظاهرين، موضحة أن مجموعة أخرى من المليشيا اعتدت على متظاهرين يتجمعون قرب جسر الصدر في النجف وفتحت الجسر بالقوة. وأشارت إلى أن متظاهرين طافوا بمسيرات شوارع النجف لرفض ترشيح محمد توفيق علاوي، موضحين أنهم سيتخذون خطوات تصعيدية جديدة إذا لم يتم إلغاء هذا الترشيح. وفي بابل، انضم آلاف الطلبة إلى تظاهرات واسعة رددت هتافات ضد علاوي والأحزاب التي جاءت به، مؤكدين أن "الشارع لن يسكت بعد اليوم".

وعبر متظاهرو كربلاء عن رفضهم للاعتداءات التي يمارسها أنصار التيار الصدري ضد المتظاهرين، مشيرين من خلال لافتات كبيرة وهتافات رفضهم القاطع لترشح علاوي أو أي رئيس وزراء تأتي به أحزاب السلطة.

العمامة والصولجان:

الإسلام السياسي، نهاية الثنائية في مواجهة التغيير!

■ بقلم متظاهر

شهدت التطورات المتسارعة، خلال اليومين الفائتين، تكليف الدكتور محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة، بالتزامن مع تغير دراماتيكي في موقف السيد مقتدى الصدر من الاعتصامات، وإقدام القبعات الزرق على احتلال المطعم التركي، وتعرضهم للمعتصمين بالعصي واللكمات، والعودة إلى ممارسة الإملاء والتضييق.

لكن الأشد وقعاً تمثل في دعوة الصدر لفض إضرابات الطلبة وما يوحي بتفكيك الساحات، والتعاون مع "القوى الأمنية الوطنية" في إنهاء قطع الطرقات، وسوى ذلك مما يعلن نهاية تشارك شعبي في الانتفاضة، لعب التيار الصدري دوراً مؤثراً فيه.

ومن حق السيد الصدر أن يتخذ ما يراه من سياسات ومواقف، تنسجم مع مصالحه وتعكس تحالفاته الجديدة، التي وجدت تعبيرها في التوافق بين "سائرون" و"الفتح" في تكليف الدكتور علاوي بتشكيل الحكومة. وله أيضاً تغيير نهجه ومواقعه من الانتفاضة والإملاءات الخارجية، لكن من حق مخالفيه عليه، احترام إرادة المنتفضين المدعومة من أوسع أوساط العراقيين المتعاطفين مع حركتهم، وخياراتهم السلمية، التي كان هو جزءاً من أساسها حتى الأمس القريب.

إن الاختلاف في الرأي والخيارات ينبغي ألا تُفسد في الود قضية. ومع أن الشعب هو الكتلة الأكبر، وساحات الاعتصام والمتظاهرين هم من يشكلون عماد الشعب كما قال هو دون التباس، فإن أحداً غيرهم دون استثناء ليس له الحق في مصادرتهم هذا التمثيل الرمزي. حتى وان اختار أي طرف في الانتفاضة إعادة النظر في خياراته، بالعودة الى التحالف الشيعي الذي أعيدت اللحمة اليه في "قُم" والتحول إلى طرف في تقرير وجهة الحكومة التي تتشكل.

إن ذلك يظل خياراً ليس من شأنه تغيير رأي العراقيين وانتفاضتهم، بالطبقة السياسية المتنفذة التي ظل سماحة السيد مقتدى يحرض طوال سنوات على إزاحتها من المشهد السياسي باعتبارها حاضنة للفساد والتبعية للغير، والمسؤولة عن الكبائر من الارتكابات الجرائمية، بسفك دم خمسة وعشرين ألفا من المصابين والجرحى وأزيد من ألف وخمسمائة من شهيد و"حصاد وفير" من الاغتيالات والاختطاف والاعتقالات والتعذيب، الذي لًا يختلف عما كان يُمارس في ظل النظام البائد، دون استثناء المستور "حتى الآن" منْ اغتصاب ومحرمات تتنافى مع الشرائع السماوية والقيم الانسانية وحقوق الانسان!.

إن التكليف الرئاسي للدكتور علاوي جاء بالتوافق بين الكتلتين اللتين جاءتا بالسيد عادل عبد المهدي إلى رأس الحكومة. وهو الآخر مختلف عليه من الطبقة الحاكمة، ويتعارض مع المعايير التي أعلنتها ساحات الاعتصام والحرية، التي استقبلته بموجة شعبية غاضبة رافضة، ويتناقض صراحةً مع ما أكدت عليه المرجعية العليا في النجف. وكان على رئيس الجمهورية أن يتنبه لكل هذا دون الخضوع لضغوطات تتنافى مع الدستور!

ورغم كل ذلك، فإن الالتزامات التي أعلنها المكلف بتشكيل الحكومة، لم تحم المعتصمين في ساحة التحرير من الاقتحام العدواني للقبعات الزرق واحتلال المطعم التركي عنوة. ولم يصدر عنه ما يستنكر ذلك، ويتساءل عن المرجعية الرسمية لقوة لا تحمل اي صفة تربطها بالدولة.

على الدولة العميقة التي صارت عنواناً لأركان السلطة الامنية وما سُمي بالطرف الثالث أن تحدد بوضوح "هوية" العصي والهراوات وما إذا كانت "أدوات سلمية" جائزة الاستخدام، أم أنها خلاف ذلك. وفي كل الأحوال، هل من حق المنتفضين والمتظاهرين الدفاع عن أنفسهم بها درءاً لهراوات وعصي الخارجين عن القانون أياً كانت ألوان قبعاتهم، أم انها تُخل بسلمية انتفاضاتهم؟.

الرئيس المكلف قدم بالصوت والصورة برنامجاً ووعوداً لا تختلف عما قدمه سلفه السيد عبد المهدي، ويبقى المهم هذه المرة ما سيشهده الواقع المُعاش من "طراطيش" برنامجه. فدائماً ما يجري التأكيد على ان النتائج هي القرينة والبرهان على صدقية الوعود.

إن ما يشهده الاسلام السياسي، كحركة وكظاهرة، من حالة احتضار سريري طويل، في العراق ومرابضها في العالم العربي، يقاوم الموت، لكنه يكافح حتى لا يشيع إلى مثواه الأخير، وألا "يستسلم" قبل تحويل نتائج هزيمته إلى وباء كارثي، انتقاما من الشعوب التي استفاقت من أوهامها وراهنت على نظامه كبديل لـ"حكم رشيد"، بان فاضحًا، فاسداً، موسوماً بالدونية الأخلاقية والسياسية.

إن العمامة التي تجاهد للتمايز عن صولجان الإسلام السياسي، قد تعكس جانباً من هذا الموات المتدرج، فيما الدولة المدنية الديمقراطية هي التي تحمي إيمانية العمامة، من صولجان سلطة الاسلام السياسي الفاسد.!

عدسة: محمود رؤوف

بالمكشوف

حكومة 120 ملم

■ علاء حسن

قادة الصف الأول من الزعماء السياسيين لا يحتاجون الى تعريف، وجوه لطالما اجتمعت وقررت وعقدت مؤتمرات، ووقّعت على اتفاقات شرف سرعان ما تخلت عنها قبل أن يجف حبرُها.
اجتماعات القادة السياسيين تنتهي بعقد مؤتمر صحفي، يقف وراء المنصة ،المشاركون مكتوفي الأيدي ، الوجوه جامدة لا تعبر ملامحُها عن التوصل الى نتائج إيجابية في أغلب الأحيان .
اجتماع اختيار رئيس الوزراء المكلف عقد بوجود كمبوشة وضعت في مقدمة المسرح جلس فيها ملقن يراقب الخروج على النص ، انتهت مهمته باختيار محمد توفيق علاوي ، الرجل مثل دوراً ثانوياً سابقاً ،ثم حالفه الحظ ليؤدي دور البطولة في مسرحية هزيلة من المتوقع أن تكون نتائجها مخيبة للآمال ، ذات الملقن سخر فضائيات الأحزاب للحديث عن آفاق المرحلة المقبلة مستعيناً بجوقة محللين سياسيين "سعيهم مشكور" بتلميع صورة المجرب مع تسليط الضوء على فقرات برنامج حكومته الجديدة .
الملقن تمكن من تحقيق التوافق على رئيس مجلس الوزراء مع توصية بأن تكون حكومته قوية بتوسيع فوهتها وجعلها 120 ملم ،لمواجهة التحديات والتهديدات المحتملة .الملقن استطاع أن يضبط إيقاع التناغم الأميركي الإيراني في الساحة العراقية من دون إلحاق خسائر بين الطرفين، فيما ترك للمشاركين في الاجتماع حرية تقاسم الوزارات والدرجات الخاصة . انتهى الاجتماع من دون عقد مؤتمر صحفي لقادة الصف الأول ، بعد التأكد من ولادة الحكومة الجديدة بمباركة راعي الدستور ، وتعهد من رئيس البرلمان محمد الحلبوسي على ضمان التصويت ، مادامت معظم الأطراف متشاركة في تقاسم الغنائم.
حكومة 120 ملم ، من نتاج قوى سياسية لطالما لوحت بخروج القوات الأجنبية ، ولعل المفارقة اللافتة للنظر،تجسدت بإعلان الدعم الأميركي للرئيس المكلف ، ولا غرابة في الأمر مادام الملقن في الكمبوشة حريص على النص أكثر من دعاة الحفاظ على عذرية السيادة.
انتفاضة تشرين بعد أن كشفت عورة العملية السياسية، لن تتوقف بتشكيل حكومة 120 ملم ، وليس أمام الأحزاب المهيمنة على السلطة من خيار سوى الاعتراف بالفشل ، والاستسلام لإرادة الشارع المنتفض . المرابطون في ساحات التظاهر كشفوا خلل العقل السياسي المهيمن على المشهد وتعرفوا على وجه الملقن لحظة خروجه من الكمبوشة وإسدال الستار على الفصل الأخير من مسرحية هزيلة عرضت في قاعة مغلقة من دون حضور الجمهور ، حملت عنوان حكومة 120 ملم

«المُسعفَة بين الرصافَة والجسر» .. أن تضحّي لِتجلب النصر «من حيث ندري ولا ندري»

□ علي الكرملي

هذه الشابّة ليسَت كأيّ فتاة من فتَيات هذه الثورَة، هذه الصبيَّة سبقَت كل بنات ربيعها، ونزلَت إلى التحرير في أوج القمع والعنف الذي مورس وقتها بحق المحتجّين، هذه البِنت احتجّت في دُفعة الأول من أكتوبر.
نزلَت إلى التحرير في نهار الثاني من تشرين، وبقيَت هُناك غير خاشية من رصاص الأمن الذي كاد أن يجهش على حياتها غير ما مرّة، ولا حتى أبهة بالقنابل المُسيلة التي تسقط بالقرب منها على بعد سنتيمترات لا أكثر، بقيت هناك حتى التاسعة من مساء ذلك اليوم.
تجاوزت ذلك اليوم بكثير من الحظ، فالكثير ممّن معها هناك سقطوا إما جرحى أو شهداء برصاص أبناء جلدتهم من الأمن، وهدّدها في صبيحة اليوم التالي مدير عملها بإخبار أهلها أنها تترك الشغل لتذهب للاحتجاج، فما كان منها إلاّ أن تترك عملها.
نعَم، تركت لقمة عيشها، والتحقَت بالاحتجاجات، وعاشت ما عاشت من مآسٍ وقصص رهيبة في تلكم الأيام الأربعَ الأوائل من التظاهرات، حتى توقّفت برهة لتعود بدفعتها الشاملة لكل الفئات المجتمعية في الـ (٢٥ من تشرين).
شاركَت منذ النهار الأول من الدفعة الثانية، تحمل معها الإسعافات الأولية المهمة في حقيبتها وتذهب لتحتج ولتعالج في آن، رغم أنها ليست من اختصاص الطبابة، تقول: "كنتُ قد تعلّمتُ ذلك منذ صغُري، لكنّني لم أدرس الطب، واخترتُ مجالاً آخر".
وبقيَت هكذا كل يوم، وبعد أن ضحّت بعملها الصباحي، صارَت تُخاطر بشغلها المسائي، لكثرة إجازاتها منه؛ لأجل بقائها في ميدان التحرير، للاحتجاج وللإسعاف، ولم يعرف أهلها في كل ذلك، حتى انتشرَت لها صورة في مواقع التواصل دون علمها، فشاهدها أهلها.
منعوها لعدة أيام، لكنّها استطاعت أن تقنعهم بأنها تذهب إلى جامعتها للدراسة، ومن هُناك تركب باصات الكرادة داخل وتذهب لتستنشق هواء الحريّة، غير مُبالية بدراستها الجامعية، وهي التي تمر بأصعب حالة دراسية، وبوضعٍ حرج للغاية.
وُلدَت في أيام نيسانِ الأولى، لذلك تجدها بارِعة في الكذب، عطفاً على «كذبة نيسان»، لكنّه كذبٌ صادقٌ لأجل الوطن، تعمل منذ أن

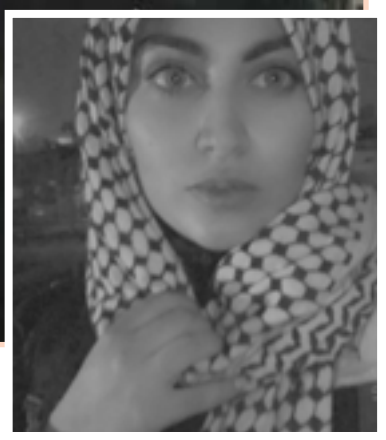

حطّت أقدامها في الدراسة الجامعيّة، منذ ذاك قرّرت العمل لتعين نفسها بنفسها، دون الاعتماد على عائلتها، لتحسّن بقيمتها كما تقول، رغم الإرهاق الشديد من العمل الليلي، والدراسة الصباحيّة.
ديانا علي، التي لم تعبر بعد ربيعها الـ (٢٢)، قُبلَت في كليّة إعلام بغداد منذ سنوات خمس، واشتغلت منذ صفّها الأول كمُراسلة في وكالة موازين مرّة، وفي محطّة الديار مرّة، لكنّها ولأنّها العنيدة، المستقلّة، المنتمية لعراقها فقط، رفضت أن تتجنّد في خنادق الإعلام الحزبي الذي يفرض عليها ما يُريد.
نتيجة ذاك، تركَت محال الإعلام، واتجهَت نحو مجال التسويق والترويج في المولات التجارية، فلم تترك مجالاً تسويقياً لم تضع رِجلاً فيه، "الحياة تتطلّب كل ذلك، يجب أن تُجهد نفسك لتحسّ بثمرة مجهودك، وبقيمتك كفرد في هذا المجتمع"، تقول ديانا.
استمرّت في احتجاجها كل يوم منذ الصباح وحتى الليل، حتى صيرَت (مجزرة الأحرار)، حينها قالت ما عادَ الإسعاف الفردي مُمكناً، فانضمّت إلى مفرزة طبيّة جَوّالة عَبر صديقتها، واتخذت من الصف الأمامي تحت جسر الأحرار مكاناً لها.
صارَت كل صباح تجيء لخيمة طلبة كلية الإعلام، تسألهم عَمّا يحتاجونه، وتساعدهم في الطبخ للمتظاهرين، وبعد ذلك تركب «التكتك» ليقلّها إلى المفرزة لإسعاف الجرحى عند جسر الأحرار، وهكذا حتى المساء كل يوم.
تعرّضت ومن معها إلى هجوم عنيف من قوات الشغب بالرصاص الحي، لتركض ومن معها نحو الأزقة والأفرع المحاذية للجسر، وبقوا محاصرين قرابة الساعة، «يومها قلتُ حانَت نهايتي، وصلوا بالقرب منا، لكنّ في اللحظات الأخيرة جاءنا الدعم بوصول عدد هائل من المحتجين للدفاع عنا، ممّا أعادَ الشغب إلى تمركزهم».
ومع ذلك، لم تترك الجسر وعادت له فوراً، ولو أن (عليّاً ابنَ الجهم) يعيش في وقتنا هذا، لقال فيها "عيونُ المها بين الرُصافة والجسر.. جلبنَ (النصرَ) لا (الهَوى) من حيث أدري ولا أدري"، نعم لغيّر مفردَة (الهوى بـ النصر)، لأجل عَينَي وشجاعة تلك المرابطة عند الجسر القابع في قلب الرصافة القديمة حيث شارع النهر.
راحَت الأيّام، وهدأت الأوضاع، وصار بعض الطلبة ينادون بالرجوع إلى مقاعد الدراسة الجامعيّة، فحاربَت وناضلَت بكل ما استطاعَت للنأي بهم عن ذلك القرار، "تلكَ هي معركة أقوى من كل ما تحمّلناه من قمع وترهيب؛ لأن العودة للدراسة ستُجهض على الثورة، لذلك حاربت لثنيهم عن قرارهم"، توضّح ديانا.
قبل كل ذلك، وحتى اليوم تتعرّض للكثير من التهديدات بالتصفية نتيجة نقدها للأحزاب والميليشيات، وليس آخرها لـ (الصدر) بعد انسحابه من الساحات، حتى أن مرّة من المرات، وبعد ليلة واحدة من قتل الميليشيات للطالبة (زهراء علي)، لاحقتها سيارة مُظلّلة حتى دخولها لبيتها، "لم يتركوا ملاحقتي حتى عرفوا أين أسكن بالضبط فعادوا".
لكن كل ذلك الترهيب لم ينفع معها، وما أن صيرَت أحداث (محمد القاسم) الأخيرة حتى هرعَت إلى هُناك لتسعف الجرحى، والقمع والرصاص والقنابل الدخانيّة آخر همّها وتفكيرها، "حتى الآن، لا أدري كيف تقوم يداي بإسعافهم وهن يرجفن، حينما يسقطون بالقرب مني".
ديانا، كان من المفترض بها أن تتخرّج صيف العام المنصرم، لكن الكليّة فصلتها بالغياب، غير مكترثة لوضعها، وغير مقدّرة لعملها الليلي، إضافة لدراستها، غير مبالية للضغط والإرهاق الذي يجبرها أحياناً على الغياب، من قلة النوم، وشدّة التعب.
فصلَتها الكليّة، هي وبعض الطلبة، وهم على عتبة باب التخرّج، فيما تركت الكثير ممّن لديهم الغيابات، وكأن تطبيق القرارات الحكومية جاءت لتُطبّق على فئة دون فئة، يتم فصل هكذا طلبة، فيما يُغَض البصر عن طلبة موظفين في وزارة الداخليّة، ويغيبون متى ما يشاؤون.
أولئك لم يُفصَلون، فالقرارات تُطبّق على الفقير فقط في هذه البلاد؛ ليكون هو الضحيّة في كل وقت، فقط لإرضاء السلطات الحاكمة، لكنه زمن العراق، كما قالها أحد الزعماء في حملته الانتخابية، إنه زمن العراق الذي تقوده هكذا بشريّة تهمّش المعتدل، المستقل، وترفع من شأن الحزبي إلى الأعالي، حتى في السلك الجامعي.
لكن ديانا هذه، التي ترفض الدوام إكراماً لمن ارتقى إلى السماء من أجل أن تعيش بوطن حر وسعيد، تجازف اليوم بمصير شهادتها بقرارها ذاك، لأنها ما لم تداوم وترسب هذه السنة أيضاً معنى ذلك أنه سيتم ترقين قيدها.
وبالتالي تنتظر سنوات أربع فقط لتنال شهادة جامعية كانت تبعد عنها شهراً واحد لتنالها لا غير، ومع ذلك، تقول: "الشهادة لا تهمّني، الشهادَة الجامعيّة وترقين القيد لأربع سنوات، فداءٌ للوطن وللشهداء، لا شيء أسمى من الوطَن". ليتَ الباحثين عن المغانم يتعلّمون ولو قليلاً منك يا ديانا، ولكن لا حياء لمن تُنادي.

طلاب بابل يرفعون زخم "الرفض" الشعبي لعلاوي: التظاهرات مستمرة

□ متابعة الاحتجاج

شهدت مدينة الديوانية، أمس الاحد، احتجاجات كبيرة، نظمها متظاهرون وطلاب وطالبات، رفضاً لتمرير محمد علاوي رئيساً للحكومة المقبلة.

وقال متظاهر ، إن "اي مرشح من قبل الأحزاب السياسية وإيران مرفوض"، مؤكداً أن "هذه الترشيحات لن تمر، حتى لو على جثثنا".
ووصلت جموع المحتجين الى ساحة الساعة وسط مدينة الديوانية، معلنين استمرار الإضراب ورفض تكليف علاوي، إضافة الى مطالبة الأمم المتحدة بالتدخل.
فيما خرجت جموع طلابية في محافظة بابل، الأحد، احتجاجاً على تكليف محمد علاوي برئاسة الحكومة المقبلة، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي.
وقال مراسل الاحتجاج إن الطلاب المحتجين رفعوا الأعلام العراقية، ورددوا شعارات وهتافات منددة باختيار محمد توفيق علاوي لتولي رئاسة مجلس الوزراء.
وألهب إعلان تكليف محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة الجديدة غضب العديد من المعتصمين والمتظاهرين الذين نزلوا إلى الساحات معبّرين عن رفضهم لترشيح علاوي من جهة، ورفض اعتباره ممثلاً للشعب من جهة أخرى، بعد تغريدة لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قال فيها إن "علاوي كان خيار الشعب".
ونقل متظاهرون جانباً من "الأوضاع المتوترة" في ساحة التحرير بعد الإعلان عن تكليف محمد علاوي بتشكيل الحكومة المقبلة، فيما كشف نشطاء عن "مناقشة جدية" لمقترح "نقل عاصمة الاحتجاج إلى ساحة الحبوبي" في الناصرية بمحافظة ذي قار، بعد حديث عن "ضغوطات" يتعرض لها المتظاهرون منذ إعلان ترشيح علاوي وحتى لحظة تكليفه.
وتحدث أحد المعتصمين مشترطاً عدم كشف إسمه بالقول "الأوضاع في التحرير مربكة جداً.. وهناك مجاميع تمنع الهتاف ضد محمد توفيق علاوي وقاموا بتفريق أكثر من مسيرة صغيرة".
وبيّن "أفلتت مسيرة واحدة كبيرة من التفريق، أما المسيرات الصغيرة التي هتفت ضد علاوي فقد تم تفريقها بالكامل".
وفيما يتصل بحادثة مقاطعة أحد الناشطين ومنعه من الحديث لمراسل قناة الفلوجة عن اقتحام المطعم التركي، أكد الناشط أن عدداً آخر من الصحفيين واجهوا المصير ذاته، إلا أن حادثة مراسل الفلوجة تمت على الهواء مباشرة".
وختم "صدر بيان رفض من الساحة لتكليف علاوي او اعتباره مرشحاً للمتظاهرين، وسيكون هناك تنسيق لرفض هذا التكليف عبر المسيرات الطلابية، لكن رغم ذلك، هناك توجه نظراً لحالة الترهيب الممارسة بإخراج بيان من التحرير ينقل ممثلية الاحتجاجات إلى ساحة الحبوبي في الناصرية".
ودعا القيادي المستقيل من التيار الصدري أسعد الناصري، السبت، إلى عزل "المليشيات التي تهيمن على الدولة العراقية، وتُحرّك خيوطها من قبل إيران"، ونقل العاصمة العراقية ولو مؤقتاً إلى محافظة أخرى.
وقال الناصري في تدوينة تابعتها الاحتجاج إنه "بات واضحاً بما لا يقبل الشك أن المليشيات التي تحرك خيوطها إيران، هي التي تهيمن على الدولة العراقية، مدعين الشرعية الدستورية".
وأضاف الناصري "وعليه فلابد من العمل على عزلهم، ونقل العاصمة بإرادة الشعب إلى محافظة أخرى مؤقتاً، وحمل المجتمع الدولي على التعامل مع هذا الخيار".
وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد اعتبر، أن الشعب هو الذي اختار محمد توفيق علاوي رئيسا للوزراء وليس الكتل السياسية، مشيراً إلى ضرورة الاستمرار بالتظاهر السلمي لإكمال الكابينة الوزارية "المستقلة".
وقال الصدر في تدوينة تابعتها الاحتجاج أمس الأول السبت ، " اليوم سيسجل في تاريخ العراق بأن الشعب هو من اختار رئيسا لوزرائه وليس الكتل.. وهذه خطوة جيدة ستعزز بالمستقبل".
وأضاف الصدر "اليوم نحن الثوار ملزمون بالاستمرار بالتظاهر السلمي، من أجل اكمال الكابينة الوزارية المستقلة النابعة من الشعب والى الشعب".
وتابع بالقول "اليوم نأمل من الأخ محمد علاوي أن لا يستسلم للضغوطات الخارجية والداخلية، وأن يعلن عن برنامجه، ويسرع في البدء بالانتخابات المبكرة، وأن يسعى إلى سيادة العراق واستقلاله، بما يحفظ للبلد مكانته وقراره وهيبة قواته الأمنية".

عدسة: محمود رؤوف

هتافات ساحات التظاهر في رفض تكليف محمد علاوي لتشكيل الحكومة

□ ذي قار / حسين العامل

ما إن أُعلن في يوم السبت (1 شباط 2020) عن قرار رئيس الجمهورية برهم صالح بترشيح وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي لمنصب رئيس الوزراء وتكليفه بتشكيل الحكومة المقبلة ، حتى انطلقت التظاهرات الرافضة لترشيحه في جميع المحافظات العراقية المنتفضة ، وأخذت حشود المتظاهرين تردد الهتافات والاهازيج للتعبير عن رفضها لأي مرشح توافقي من الطبقة السياسية الحالية جاء عبر نظام المحاصصة السياسية.

ففي أول اللحظات التي اعقبت إعلان ترشيح علاوي انطلقت تظاهرات في ساحة التحرير بالعاصمة بغداد تندد بالمرشح المذكور وهي تردد هتاف (محمد علاوي ، مرفوض) و (مرفوض ، مرفوض يا علاوي) و (أحزاب بره بره ، بغداد تبقى حرة) في إشارة الى أن علاوي هو مرشح الاحزاب وليس مستقلاً مثلما يريد المتظاهرون، وكذلك هتفوا (ذيل، لوكي، أنعل أبو توفيق لأبو الرشحه).

كما رددوا متظاهرو ساحة التحرير ليلة السبت (1 شباط 2020) هتافات أخرى من بينها (يا مقتدى شيل ايدك .. هذا الشعب ميريدك) عقب اقتحام أتباع التيار الصدري بناية المطعم التركي ومنع تعليق لافتات ترفض تكليف محمد توفيق علاوي على واجهة المطعم المذكور ، وقد هتف متظاهرو التحرير للتعبير عن رفضهم لهذا الموقف بترديد هتاف (تكميم ألافواه ، باطل) .

كما هتف متظاهرو التحرير (وامنين تاخذ كلمتك ، من ساحة الحبوبي) وذلك لتفوض ساحة الحبوبي في الناصرية باتخاذ القرار المناسب اتجاه الأحداث ، لاسيما بعد استيلاء أتباع التيار الصدري على منصة المطعم التركي ومنع المتظاهرين من استخدامها في إذاعة بيانات المتظاهرين.

فيما ردد المتظاهرون في ساحة الحبوبي بالناصرية يوم (السبت 1 شباط 2020) عقب الاعلان عن ترشيح علاوي (مرفوض محمد علاوي) و (بأمر الحبوبي مرفوض) و (قرار الشعب هذا ولازم تهابه ، مرشحكم نرفضه ونرفض الجابة) و (اسمع ذي قار شكالت ما يعبر توفيق) و (ما نرضى بتوفيق اسمع ذي قار شكالت) و (هذه وعد ، هذه وعد ، ذي قار ما تسكت بعد) و (يتوفيق يزباله ، يقائد النشاله) .

كما رفع متظاهرو ساحة الحبوبي لافتات تحمل صور محمد توفيق علاوي ووضعوا عيلها علامة اكس (×) وكتب عليها (كلا لتدوير النفايات ، مرفوض بأمر الناصرية) وكذلك هتفوا "ذيل، لوكي، أنعل أبو توفيق لأبو احزابه" و "ذيل، لوكي، أنعل أبو توفيق لأبو الرشحه " و "ذيل، لوكي، أنعل أبو توفيق لأبو النصبه " و "ذيل، لوكي، أنعل أبو توفيق لأبو الجابه" و (لا مقتدى ، لا هادي ، دم الشهيد ينادي) و (لا مقتدى ، لا هادي ، حرة تظل بلادي) وذلك في إشارة الى ترشيح علاوي وفق صفقة سياسية بين السيد مقتدى الصدر وهادي العامري.

كما هتف متظاهرو الناصرية في يوم الاثنين (20 كانون الثاني 2020) وحال سماعهم تسريبات عن محاولة ترشيح وزير الاتصالات الاسبق محمد توفيق علاوي لمنصب رئيس الوزراء (الطارش كل لبرهم هذا محمد ذيل إيران) وذلك للإعراب عن رفضه كونهم يعتقدون ارتباطه بإيران التي دأبت على التدخل بالشأن العراقي وفرض مسؤولين موالين لها على العملية السياسية .

فيما ردّد متظاهرو ميسان ليلة يوم السبت (1 شباط 2020) للاعراب عن رفضهم ترشيح وزير الاتصالات الاسبق محمد توفيق علاوي لمنصب رئيس الوزراء أهزوجة (لا توفيق ولا بطيخ احنه نادينه ، واليركب موجتنه يريد نفكسله عينه) و (لا علاوي ولا غيره ، بس العراق اديره) كما اخذت حشود المتظاهرين بترديد كلمة (مرفوض) بصوت واحد وذلك لإصرارهم على رفض علاوي.

في حين ردد متظاهرو السماوة يوم السبت (1 شباط 2020) للتعبير عن رفضهم ترشيح علاوي (تنيح يا علاوي تنيح) اي تنحى وابتعد .

فيما هتفوا يوم الاثنين (20 كانون الثاني 2020) عند تسريب أنباء عن ترشيح محمد توفيق علاوي لمنصب رئيس الوزراء (مرفوض اسمك يا علاوي) و (تكتر يا علاوي تكتر)، وذلك للتعبير عن رفض ترشيحه .

فيما رفع متظاهرو البصرة لافتة كبيرة تحمل صورة محمد توفيق علاوي كتب عليها (والعباس مرفوض) كما هتفوا (لا توفيق ولا بطيخ احنه نادينه ، واليركب موجتنه يريد نفكسله عينه) ..

في حين هتف متظاهرو الديوانية يوم السبت (1 شباط 2020) ، (كل الأحزاب ، باطل ، مجلس نواب ، باطل ، حزب الفضيلة ، باطل ، حزب الدعوة ، باطل ، تيار الحكمة ، باطل ، كتلة احرار ، باطل ، تيار إصلاح ، باطل ، كتلة سائرون ، باطل ، كل الأحزاب ، باطل) وذلك للتعبير عن رفضهم للاحزاب ومرشحيها لمنصب رئيس الوزراء.

فيما ردد متظاهرو محافظة كربلاء يوم (السبت 1 شباط 2020)، (محمد علاوي مرفوض) وغيرها من الأهازيج الرافضة للترشيح.

فيما انطلقت في محافظة بابل يوم الاحد (2 شباط 2020) مسيرة جماهيرية مناهضة لترشيح محمد علاوي هتف فيها المتظاهرون (بالروح بالدم نفديك يا عراق) للتعبير عن تمسكهم بمطالبهم واستعدادهم للتضحية من اجل بلدهم.

في حين هتف متظاهرو النجف في مساء يوم السبت (1 شباط 2020) ، (محمد توفيق ، باطل ، محمد علاوي ، باطل ، كل الاحزاب ، باطل ، مجلس نواب ، باطل) وذلك لتأكيد رفضهم لترشيح علاوي.

ويعد اختيار مرشح لرئاسة الوزراء من خارج الأحزاب السياسية الحالية، من ابرز مطالب المتظاهرين الذين يواصلون التظاهر على مدى أربعة اشهر في أكثر من 10 محافظات عراقية منتفضة على الحكومة العراقية والطبقة السياسية التي يتهمها المتظاهرون بالفساد وتخريب البلاد والتفريط بسيادته الوطنية .

وكان الرئيس العراقي برهم صالح أعلن يوم (السبت 1 شباط 2020) تكليف وزير الاتصالات الاسبق محمد توفيق علاوي ، برئاسة الحكومة الجديدة، وسط رفض من المحتجين ، يشار الى أن الرئيس العراقي أمهل الكتل النيابية حتى السبت، لترشيح رئيس للوزراء، قائلاً إنه سيختار شخصية يرضى بها الشارع إذا لم يتلق رداً من الكتل

انطباعات متظاهر

فارس حرام

معدن الثائر القويّ يظهر هذه اللحظة..
يكون مسترخياً مع كلّ الاستفزاز الذي يحيطه.
سلميّاً مع كلّ محاولات جرّه إلى العنف.
عارفاً أين يقف مع كلّ الجهات المفتوحة أمامه.
فاهماً ماذا يريد مع كلّ الخيارات المرغوبة والمفروضة.
وقبل هذا وذاك لا تتزعزع ثقته بنفسه ولا بالثورة. فقد تغيّر كلّ شيء بعد الأوّل من تشرين..
تغيّر كلّ شيء..

××××

تغريدة السيد مقتدى الصدر.. تهديد واضح بفض مظاهر الاحتجاج بالقوة.. وباستخدام قوى خارج الدولة.. وهي تهديد أيضاً باحتكار التظاهرات بيد التيار الصدري فقط.. ولكنها أيضاً مؤشر على أنّ هذا المنهج سيتسبب بتحجيم القاعدة الشعبية للصدر لدرجة لم يتوقعها أي صدري قبل الأول من تشرين..
فلا يمكن لأيّ إنسان مهما كانت قاعدته الشعبيّة واسعة أن يواجه حسّ التغيير المنتشر حالياً بين الناس ويواجه هذه المرحلة والتاريخ والثورة ولا يخسر خسارات كبيرة وغير متوقعة..
فالنصر دائماً وأبداً لخيارات الشعوب بالتغيير والحريّة..
أكرر: خسارات كبيرة وغير متوقعة.
اللهم اشهد أنني بلغت.

×××

ربما تكون الطريقة التي تم تقديم محمد توفيق علاوي بها أسهمت كثيراً باستفزاز الشباب في الساحات وضاعفت منسوب رفضهم أضعافاً عما لو كان الأمر قد تم بطريقة أخرى تحترم تضحياتهم وتأخذهم في الحسبان..
فمنذ أمس جرى تداول سيناريو يقول إنّ بعض الشباب الصدريّين سيحتلّون ساحة التحرير تمهيداً لفرض خيار علّاوي على منصات الساحة، وبالفعل شاهدنا اليوم هذا الحدث وتم تسويغه بوجود سلبيات لا يمكن السكوت عليها في المطعم التركي، بينما وجد كثير من المتابعين أنّ ربط السيطرة على المطعم بإعلان ترشيح علاوي هو السبب الحقيقيّ، ثم تبع ذلك نشر السيد مقتدى الصدر التغريدة التي قالت لنا باختصار: انتهى الأمر ولا خيار لكم!
ربما يكون محمد علّاوي في ذاته مقبولاً لدى فئة غير قليلة من الساحات، وكانت صوره مرفوعة بالفعل بين خيارات المتظاهرين قبل شهرين، لكنّ الطريقة التي تعامل بها التيار الصدري وقياداته مع الموضوع أجّجت الموقف.. وفاتهم للأسف أنّ أكثر شيء علمتنا إياه هذه الثورة أن نخاطب شبابها باحترام ولا نفرض عليهم المواقف والآراء..
فقد أخبرتنا مقبرة وادي السلام الكثير عن عنادهم وإصرارهم على التغيير وصولاً إلى التضحية بالنفس

محتجو النجف يصعّدون وتيرة الرفض لتمرير علاوي

متظاهرو "الساعة" إطلاق "البلطجية" لن يعيدنا إلى الخلف

□ متابعة الاحتجاج

شهدت مدينة النجف، أمس الاحد، احتجاجات شعبية، للتنديد بتكليف محمد علاوي رئيساً للوزراء، خلفاً للمستقيل عادل عبدالمهدي.

وقال شهود عيان ، إن المتظاهرين قطعوا عدة شوارع وتقاطعات، للتعبير عن رفضهم تمرير محمد توفيق علاوي رئيساً للحكومة المقبلة.

وأضاف أن المتظاهرين هددوا بتصعيد الموقف، في حال استمرار عدم تلبية مطالب المحتجين في البلاد.

من جهة اخرى أعلن نشطاء ومتظاهرو الديوانية "براءتهم" من كافة الاحزاب والتيارات السياسية مؤكدين "مضيهم في ثورتهم ورافضين في الوقت ذاته الطرق التي تمارس ضدهم لتمرير الفاسدين".

وذكر الناشط في تظاهرات الديوانية "سيف علي" إن "الكتل السياسية وزعماءها يمارسون الخديعة والمماطلة ضد مطالبنا ويتحدثون نيابة عن العراقيين وهو مانرفضه رفضاً قاطعاً لأن الشعب انتفض بالضد منهم واليوم جدّد رفضه المستمر لهم منذ انطلاق ثورة أكتوبر".

وأضاف، أن "الشعب براء من أي حزب أو تيار أو جهة سياسية أو أي رمز تابع لدول الجوار ونحن نمثل أنفسنا ولا أحد يمثلنا ولن نسمح له بتمثيلنا".

من جانب آخر قال المتظاهر "محمد حسن" إن "أي حديث يصدر من خارج سوح التظاهر لايمثل الثوار وأي جهة سياسية مهما اختلف عنوانها خصوصاً إنها تعقد صفقات وتمرر شخصيات فاسدة من جهة وتتحدث عن حقوق الشعب نيابة عنه وعن الإصلاح الزائف من جهة أخرى هذه أيضاً مرفوضة رفضاً قاطعاً لأنها كشفت عن توجهها الحقيقي كبقية الكتل الفاسدة".

وأوضح أن "محتجي الديوانية سيواصلون مسيرتهم ولن يثنيهم كل ما يقوم به زعماء الكتل من مؤامرات وتنفيذ واضح لأجندات الدول الراعية لهم، ونبلغهم برفضنا القاطع لعلاوي وغيره من الأسماء مالم تتوافق مع الإرادة الشعبية".

وعن التلويح بالتهديد المبطن الذي تطبقه جهات متنفذة ذكر المتظاهر "عباس الخليفاوي"، إن "محاولات إعادة المتظاهرين للمربع الأول وإجبارهم بشكل وآخر على العودة لمنازلهم من دون تحقيق اي مطلب، غير مقبول إطلاقاً وسنقوم بمواجهته بالطرق السلمية التي كشفت الجهات التي عمدت لإراقة دماء الشباب المنتفض، وسيخسرون كما هو الحال حين يلجأون للبلطجة على حساب ثوار يحملون راية العراق في قلوبهم قبل أيديهم".

يشار إلى أن الديوانية أعلنت الإضراب الطلابي وواصلت احتجاجاتها بالتزامن مع إعلان الدعم السياسي لتكليف محمد توفيق علاوي لرئاسة الحكومة معلنة رفضها التام له وللأسماء التي تتبناها الطبقة الحزبية، في وقت أعلن زعيم التيار الصدري، أمس، عن دعوته لأصحاب "القبعات الزرق" بالتنسيق مع القوات الأمنية ومديريات التربية في المحافظات لإعادة الدوام الرسمي وافتتاح الطرق وهو ماعده متظاهرون تلويحاً بالقوة لإرغامهم على إنهاء تظاهراتهم.

راية الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(91) السنة الاولى - الاثنين (3) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

جبال تشرين تنتفض وترد، لن تهزني رياحكم!

□ ماس القيسي

مسرحية دراماتيكية عرضت بالمجان على عدة مراحل في ساحات الاعتصام العراقية، لعب شخوصها دور ابطال الحكايات العالمية المثيرة للجدل او تلك الأفلام السينمائية الهوليوودية التي قد تجعلك في حيرة من امرك، باحثا عن شخصية المجرم الحقيقي!، اتخذت السيناريو المحاك مسبقا، من خلال تقديم عرض تمثيلي غاية في الدهشة على خشبة مسرح انتفاضة تشرين، بعيدا عن الوقوع في فخ الارتجالية التي يتصف بها عباقرة الفن المسرحي، لم يكن عرضا موفقا اذ لم يقنع حتى أصغر مشاهد جالس بين الحضور من المتظاهرين او المتابعين بترقب نهاية العرض وما ستنطوي عليه من مصير. في بعض الأحيان تتيح لنا الحياة فرصة مشاهدة لعرض ما على منصة ما، بمحض الصدفة او بتخطيط ونية مسبقة، قد لا يعجبنا العرض ولكن نواصل المشاهدة، عسى ولعل ان نخرج منه بشيء مفيد ذو منفعة على اقل تقدير، لكن بعد ان اسدلت الستائر وانتهى العرض الشيق ادركنا ان أجزاء المسرحية الخمس وهي الخلاني، والوثبة، والمسيرة المليونية، والانسحاب، واخيرا العودة، لم تتقاطع في فحواها الا في بند واحد، الا وهو القضاء على واقع ملموس متأصل في نفوس الجمهور يدعى (الثورة)، قد يكون التأثير وقتيا، وقد اثر فعلا على بعض المتفرجين حيث غادروا الواقع بدلا من العرض!، آخذين من تلك المشاهد سراب ان يواصلون السير على خطاه على عمى كما اعتادوا. بينما آخرون ممن كانوا يلتمسون أي خيط سالك ينجي الواقع من جبروت التمثيل، التبس عليهم الامر بعد ان أسقط المخرج قناع البطل، الذي لا يدري ما يريده من العرض! او قد يكون مجرد كومبارس مطيع لتعليمات المخرج. فهو ممثل كما نعلم جميعا في نهاية المطاف، وهل نحاسب ممثلا على تمثيله؟ ام المؤلف الذي وضع السيناريو ورتب تلاحق الاحداث ام المخرج الذي لا يعي هو الآخر كيف تدور الاحداث بشكل مقنع؟!

اشبه بالحرب الباردة، بين طرفين، أحدهما يهوى فن التمثيل من غير احترافية مقنعة للجماهير، وآخر يرابط في ساحات الاحتجاج يمثل واقع الحراك الشعبي، وما بين كر وفر لهواة حديثي الولادة في عالم الدراما، يواصل الثوار انتفاضتهم بكل ما اوتوا من قوة وبأس وروح وطنية عالية الوتيرة كجبال شاهقة لا يمكن لأي ريح شاحبة الملامح ان تهز صمودها. جذورها الراسخة في عمق الأرض، بين شهيد يسقيها بدمائه في سبيل الحرية وتلميذ يسندها بحراكه في سبيل العلم.

ثورة تسقى بدم شهيد وفكر قلم، وتسمو بهتاف طالب عنيد، يأبى مواصلة تعليم زائف تحت أسقف متهرئة، لن تنطلي عليها أي دعاية مغرضة او محاولة فاشلة لتخدير الفكر من جديد، ولا حتى تحريك دمى على رقعة شطرنج ليصبح الوزير بديلا للملك!، فان زمن غسل الادمغة والتلاعب بالعقول قد ولى واكل عليه الدهر، ولم يتبق منه سوى بقايا حطام لبعض العبيد. اذ كلما اطفأوا توهج حراك الانتفاضة الجماهيرية، اشعلت نفسها بالدماء الندية وقودا يثري عطاءها.

بعد "ليلة التواثي".. "العصا" في يد قوات السلطة لـ"قمع" الاحتجاجات!

□ متابعة الاحتجاج

من الانسحاب إلى التهديد ثم العودة و"الاعتداء" على المتظاهرين في ساحة التحرير، استمر التيار الصدري بتوسيع الهوة بينه وبين متظاهري تشرين، عبر توجيهات جديدة إلى أنصاره بمنع قطع الطرق، ردًا على التصعيد الاحتجاجي رفضًا لتكليف محمد علاوي بتشكيل الحكومة الجديدة.

وفقد التيار ثقة المتظاهرين، عقب تظاهرته إلى جانب الفصائل المسلحة والقوى السياسية التي يتهمها المحتجون بـ"ارتكاب جرائم وإدارة عمليات الفساد"، في ٢٤ كانون الثاني الماضي، ثم إعلان انسحابه من احتجاجات تشرين.

"ليلة التواثي"!

لكن التيار الصدري ما لبث أن تراجع عن موقفه ووجه أنصاره بالعودة إلى ساحات الاحتجاج، بعد "صمود" المتظاهرين في وجه أعمال العنف التي طالتهم على يد أجهزة الدولة والهجمات المسلحة، ليلة انسحاب الصدريين، ثم عودة الزخم إلى ساحات التظاهر عبر مسيرات الطلبة وشغل أماكن الصدريين بخيم جديدة.

يقول ناشطون، إن التيار الصدري كان يتوقع أن تفقد الاحتجاجات زخمها بانسحاب أنصاره، لكنه فوجئ بوقوع العكس تمامًا، حتى بات محرجًا من أنصاره والقوى السياسية، ما اضطره إلى التراجع سريعًا". عاد أنصار التيار، وحاولوا انتزاع أماكنهم السابقة، في ساحة التحرير، بالقوة، وفق شهود عيان ومقاطع مصورة، قبل أن يشنوا مساء السبت ١ شباط، حملة ضد المتظاهرين الرافضين لتكليف علاوي، بدأت بالاستيلاء على مبنى المطعم التركي ولم تنته عند حملات تفريق المسيرات المنددة برئيس الوزراء المكلف.

ردًا على ذلك، هتف المتظاهرون ضد تكليف محمد توفيق علاوي مؤكدين أن المكلف بتشكيل الحكومة "لن يكون إلا نسخة من سلفه عادل عبد المهدي"، الذي جاء به اتفاق مماثل بين احزاب السلطة.

لم يستطع أنصار الصدر منع تلك الهتافات في بغداد والمحافظات، على الرغم من محاولات "ترهيب" المحتجين عبر الهروات والسكاكين، وفق شهود عيان.

صباح الأحد ٢ شباط، وجه التيار الصدري أوامر جديدة إلى أنصاره لـ "إرجاع الثورة إلى انضباطها وسلميتها"، على حد تعبيره. فيما كتب السيد مقتدى الصدر، في تدوينة له عبر تويتر، "حسب توجيهات المرجعية ووفقًا للقواعد السماوية والعقلية، أجد لزامًا تنسيق القبعات الزرق مع القوات الأمنية الوطنية البطلة ومديريات التربية في المحافظات وعشائرنا الغيورة، لتشكيل لجان في المحافظات من أجل إرجاع الدوام الرسمي في المدارس الحكومية وغيرها".

وأضاف، "كما وعليهم فتح الطرق المغلقة، لكي ينعم الجميع بحياتهم اليومية، وترجع للثورة سمعتها الطيبة، لذا فعلى المختصين الإسراع في البدء بذلك"، فيما دعا القوات الأمنية ووزارة التربية إلى "منع من يقطع الطرقات ومحاسبة من يعرقل الدوام من أساتذة وطلاب وغيرهم".

في السياق، وجهت صفحة صالح محمد العراقي، المقربة من زعيم التيار الصدري، أنصار التيار، بـ "استثناء الناصرية من الزحف إلى بغداد"، في إشارة إلى الاعتصامات الحاشدة التي دعا لها الصدر، في ٣١ كانون الثاني/يناير، بالقرب من المنطقة الخضراء بالتنسيق مع القوات الأمنية، وهو ما اعتبره ناشطون "عقوبة" للمدينة التي رفضت سابقًا توجيهات الصدر. وعلى الرغم من ذلك، واصل المتظاهرون هتافاتهم ضد المكلف بتشكيل الحكومة، مدعومين بمسيرات الطلبة التي أعلنت استمرار الإضراب حتى تحقق مطالب المحتجين، فيما اتهم ناشطون الصدر بـ"التخلي عن الثورة مقابل منصب رئاسة الحكومة".

لماذا أصبحت الناصرية بوصلة المحتجين؟

■ علاء كولي

وصفت الناصرية منذ انطلاق الاحتجاجات مطلع تشرين الأول الماضي، بأكثر منطقة تعرضت للعنف بعد بغداد.

واختلفت طبيعة الحراك والاحتجاج في محافظة ذي قار عن بقية المناطق، حيث شهدت حرق مقرات للأحزاب وسقوط قتلى وجرحى على نحو متزايد، في الوقت الذي لم تشهده أي محافظة أخرى، وازداد الأمر ضراوة بعد أيام قليلة من الهدوء، ليتكرر السيناريو من جديد بحرق مقرات أحزاب أخرى، إضافة إلى أبنية حكومية.

تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك، حينما بدأت أعداد كبيرة تهاجم بيوت مسؤولين، وتحرق منازل قيادات حزبية، ومع كل حرائق يشعلها المتظاهرون يسقط العديد من القتلى والجرحى، ومع كل مواجهة تحرق أبنية وسيارات، بما فيها العسكرية.

وصارت الناصرية ملهمة للمدن الأخرى في التصعيد، حيث أعلنت في ١٣ من الشهر الجاري "مهلة وطن" لمدة أسبوع، التي تفاعل معها عدد كبير من العراقيين، كخطوة تصعيدية مفاجئة، وتضمنت قطع الطرق الرئيسة في حال عدم تنفيذ السلطات المطالب المتعلقة باختيار رئيس حكومة غير جدلي وانتخابات مبكرة، والمصادقة على قانون الانتخابات.

ترتكز الناصرية على أشياء تاريخية تتعلق بالمدينة والأحداث التي مرت بها، لكن الشيء القريب هو أن أغلب فئات الحشد الشعبي من هذه المدينة، التي تمثل النسبة الأعلى في البطالة والكثافة البشرية، ودخلت في تجارب عشائرية لديها قدرة على المواجهة، كما يقول الناشط في المظاهرات الأكاديمي حازم هاشم.

النجاح الذي تحقق منذ انطلاق الاحتجاجات -كما يتحدث هاشم- هي أنها أول مدينة كسرت هيبة الأحزاب والمليشيات وحرقت مقراتها، والذين تأخروا بهذا الموضوع حاولوا تقليدها وتحويلها لأيقونة بقضية الحرق، كما أنها أكثر تنظيما وجرأة في ظهور شخصيات صريحة وواضحة، وهذه مسألة مهمة لم تتوفر في محافظات أخرى.

ويتابع هاشم أن المدينة مترامية الأطراف، والمظاهرات ليست في المركز فحسب مثل بقية المحافظات، بل توزع جهدها على الأقضية والنواحي، وهي عملية تخفيف ضغط، وبالتالي استطاعت بهذا العمل التنظيمي إرباك القيادات الأمنية، كما أن الرد العنيف الذي تعاملت به السلطة معها وتقديم الكثير من الضحايا خلف حجما كبيرا من التعاطف معها.

ترتبط ذكرى الناصرية بمساحة تاريخية تمتد قرونا، وقبل أن تسمى بهذا الاسم ثمة إرث وصفة ثورية لدى أبنائها، وهذه الصفة تعززت وتجذرت، حين الحديث عن تاريخها والعودة للوراء، ولعل ما يحصل في المظاهرات ربما قد يكون دليلا على أن الناصرية لن تهدأ، كما يقول الكاتب والناشط حيدر اليعقوبي.

وأصبحت مؤخرا -كما يؤكد اليعقوبي- بوصلة المحتجين في جميع العراق، فقد استلهم متظاهرو ساحة التحرير وبقية المحافظات منها الدروس والعبر في التكافل الاجتماعي والإصرار على نيل الحقوق، وأصبحت عصية على الحكومات وسلطاتها، وكلما يحصل مشهد للقمع ضد المحتجين ترتفع الأعداد.

الأمر لا يقتصر على الكبار -كما يقول اليعقوبي- فالصغار يشتركون كذلك، ولعل الموقف الأبرز في هذه الثورية هي الفتاة الصغيرة التي تبرعت بأقراطها لشراء خيمة جديدة وأغطية للمعتصمين، الذين احترقت خيامهم بهجوم مسلح قبل عدة أيام.

ويرى الناشط والكاتب علاء هاشم أن الناصرية على طول الخط هي مدينة معارضة وفي مواجهة مع السلطة في كل الأنظمة التي حكمت البلاد، حتى نظام بعد ٢٠٠٣ الذي تقوده أحزاب وشخصيات تنتمي إلى الناصرية والجنوب بصورة عامة.

وقال إن ذلك لم يكن مقنعا لأبناء الناصرية، ولم يقف حائلا دون رفضهم، لأنهم تربوا على الرفض، الناصرية مدينة تعشق التمرد على السلطة، وتعشق الرفض، فهي ليست شجرة خبيثة، بل شجرة عناد ورفض.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف